

أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة بمدينة جدة

[The Impact of Proposed Photography Program on The Development of Creative Abilities of Third grade Students at Intermediate school In Jeddah]

الدكتور فتحي محمد أبو ناصر

أستاذ الإدارة التربوية المشارك
المركز الوطني لأبحاث الموهبة والابداع
جامعة الملك فيصل
السعودية- الهفوف - ص ب 400

Fathi Abu-Nasser

Educational Administration Associate Professor,
Supervisor of Administrative Affairs and Programs,
The National Research Center for Giftedness and Creativity,
King Faisal University,
Kingdom of Saudi Arabia

Copyright © 2015 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: The Study aimed at learning the effects of the suggested photography program on developing creative abilities in third grade female students at the Intermediate level, within the city of Jeddah. The Quasi Experimental approach was used; it was based on two groups; Experimental Group and Control Group. The sample included (42) forty-two female students from intermediate third grade in the city of Jeddah. It comprised instruments of the suggested photography program for three weeks. Additionally, the researcher used creative thinking tests in the Aurora Battery. The research results were as follows: There was a difference of statistical significance at the level of (0.05) between the average of the Experimental and Control Groups in the overall creative abilities. and in each component of its sub-components (i.e. quantitative, formal, verbal) which was in favor of the Experimental Group. Upon these findings, the researcher was able to reach the following recommendations to pay attention to the Intermediate Level Curricula in general, which includes mechanisms that would help students to develop creative thinking skills and to use a camera during the courses' applications.

KEYWORDS: Proposed Photography Program, Development of Creative Abilities, Third grade Students, Intermediate school.

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح على تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة بمدارس دار الرواد في مدينة جدة. وأستخدم فيها المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعة واحدة، طبق عليهم برنامج التصوير الفوتوغرافي. وشملت العينة (42) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة، وتضمنت الأدوات برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح الذي طبق لمدة ثلاثة أسابيع، واستخدمت الدراسة اختبارات التفكير الإبداعي في بطارية مقابيس أرورا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي المجموعة التجريبية في اختبار القدرات الإبداعية ككل وفي كل مكون من مكوناته الفرعية (الكمية، الشكلية، اللفظية) لصالح الاختبار البعدي. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصت الدراسة الاهتمام بمقررات المرحلة المتوسطة الدراسية بشكل عام بحيث تتضمن آليات تساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، إلى جانب استخدام الكاميرا في تطبيقات الدروس.

كلمات دلالية: برنامج تصوير فوتوغرافي، تنمية القدرات الإبداعية، طالبات الصف الثالث، المرحلة المتوسطة.

المقدمة:

يتميز العصر الذي نعيشه بالتطورات السريعة المتلاحقة في التكنولوجيا واستراتيجيات توظيفها في شتى مجالات الحياة، حيث لعبت دورا كبيرا في تطور العقل البشري والمضي به إلى مزيد من الابتكارات. ويعتبر التطور في الآلات التكنولوجية، من معدات العلم الحديث الذي استطاع أن يجعل العديد من الأشياء غير المرئية مرئية، وأن يضيف إلى العين البشرية رؤية جديدة لكل ما هو حولها. وتوظيف التكنولوجيا يعتبر من أهم الاستراتيجيات الحديثة التي تستخدم من أجل مساعدة الطالب على التعامل مع المعلومات، وإيجاد معايير المحتوى في مجالات متعددة من المنهاج (باسكا، ستاميف، تامرا 2007). ومجال التصوير الفوتوغرافي يعد من أهم المجالات الرائدة التي وظفت الآلة كحل تكنولوجي يرقى بذائقة المتلقي وقدرات التفكير (مروان، 2006). فالتصوير ظاهرة إبداعية متميزة من ظواهر الابتكار الإنساني فهو لا يختلف عن أي مجال فني آخر، لهذا فإن العملية الإبداعية فيه ليست عملية واحدة منعزلة بل هي مزيج من العمليات المعرفية المختلفة والمتفاعلة في نفس الوقت وهي موجودة لدى الأفراد بدرجات متفاوتة ومختلفة وفقا لمفهوم الفروق الشخصية . (العبد الغفور، 2004). وتشكل الصور الفوتوغرافية وسيلة جديدة للمعرفة لأنها تساعد على التقليل من الفجوة بين الكبار والأطفال وتستخدم أيضا لاجتياز الحواجز اللغوية القائمة أمام الباحث الأكاديمي بين الأطفال والبالغين. عدا أن ما يراه الطالب من خلال عدسة الكاميرا يوضح الترابط بين الأماكن، والغرف والمناطق، والمشاعر والعواطف والأحداث والأفكار؛ لذلك فإن تعليم وعرض هذه الصور ككائنات بصرية يسمح للطلبة للانخراط في العملية الإبداعية التي تجعل الغريب مألوفا (Jones, 2008). لذلك فالتصوير الفوتوغرافي يعتبر أداة للتفكير ووسيلة لتجسيد الأفكار وليس مجرد عملية تعكس الواقع فقط (Beck, 2009). وقد أشار إفلان (Efland, 2002) إلى أن الربط بين التعبير الصوري والفعلي ذو صلة بالقيم والاهتمامات البشرية التي تتضمن التفكير وجوانب المعرفة المختلفة. فقد بينت دراسة أكبابا (Akbaba, 2009) أن استخدام الصور يحقق نجاح الطالب في تعليم مادة التاريخ، كما لوحظ أن الطلاب الذين درسوا باستخدام الصور وتحليلها أكثر نجاحا مقارنة بالذين درسوا نفس الموضوع بأسلوب التدريس التقليدي. وتوصلت دراسة جونز (Jones, 2008) إلى أن الفتيات الصغيرات يفهمن الحريات المصورة في سياقات التنمية، وأن تعلم القراءة والكتابة عنصرا أساسيا من مشاريع التنمية الناجحة والمبادرات التي من شأنها أن تسمح للمشاركة الكاملة للفتيات والنساء في النهوض بالمجتمع وأن هناك طرقا بديلة للأداء غير الكتابة وهي وسائل التعبير المختلفة مثل الرسم، التصوير الفوتوغرافي، والأفلام قد تؤدي إلى تطوير المجتمع ومحو الأمية منه. وقام تشوبرا (Chopra, 1998) بدراسة هدفت إلى تعليم الأطفال برنامجا عمليا للتصوير الفوتوغرافي وتنمية القدرات الإبداعية لديهم من خلاله في الهند للأطفال المحرومين في الأحياء الفقيرة، وأظهرت نتائج البحث امتلاك الأطفال قدرات فريدة إبداعية ومستوى عاليا من التعبير عن الذات ورؤية جديدة للحياة بعد تقييم معرض الصور الفوتوغرافي الناتج عن البرنامج المعطى عن طريق متخصصين في المجال.

ويسعى التربويون إلى تنمية القدرات الإبداعية وتطويرها من خلال التدريب والممارسة وتهئية الفرص والمواقف التعليمية المثيرة والمحفزة للتفكير، والتي تتطلب من المتعلم تشغيل ذهنه فيها، لفهمها، أو تحليلها، وذلك عن طريق بناء برامج تدريبية تهدف إلى تعليم الإبداع ومهاراته (Weeping&Philip, 2002).

إذ يهدف التعليم الإبداعي إلى تحسين التعلم والنمو وتشجيعهما عن طريق النشاط الإبداعي الأصيل أو النشاط القائم على التعبير الذاتي الذي يجريه معلمهم، ويعد عملية تساعد المتعلم لأن يصبح أكثر حساسية للمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة، واختلاف الانسجام، ويساعده أيضا على تحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول، والتكهن في صياغة الفرضيات نحو النقائص، فاختبار الفرضيات ثم إعادة اختبارها مع احتمال تعديلها، ثم الخروج أخيرا بنتائج جديدة يوصلها المتعلم إلى الآخرين. (جمل، 2005).

كما أن تعليم مهارات الإبداع مهم لأن المهارات تنمو مع نمو الإنسان وتحدد مهارة الأصاله دائما درجة الإبداع لمن يمتلكها لأنها السبيل إلى الإنتاج الأصيل الذي نبحث عنه، وفي أثناء التدريب على مهارة الطلاقة يمكن تنمية القدرات الإبداعية الأخرى بالأصاله والمرونة أيضاً حيث إن الأصاله تشمل الربط الانتقائي الذي يحصل وقد وصفها ستيرنبرغ بأنها عملية تركيب وربط الأفكار غير المرتبطة لتشكيل ناتج جديد (Sternberg, 2006). وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية تعليم مهارات الإبداع، حيث أظهرت دراسة عبد الجليل (2005) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع أبعاد مقياس تورانس الصوري، وكذلك على بعد القدرة العقلية لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت نتائج دراسة أو جادو (2006) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في اختبار تورانس البعدي وفي جميع الأبعاد: الطلاقة والمرونة والأصاله والاختبار الكلي. ونقلا عن السرور (1998)، فقد أشار Sternberg إلى أن هناك فرقا بين نوعين من الأداء هما: الأداء الأكاديمي المتميز والأداء الإبداعي المتميز، وأن الأداء الإبداعي المتميز أكثر أهمية للتقدم الاجتماعي، وعندما يتمكن التربويون من التمييز بين النوعين من الأداء، يصبح باستطاعتهم أن يصمموا برامج خاصة للإبداع المتميز حيث تشير نتائج دراسة القاضي (2006)، ودراسة جرادات (2006)، ودراسة الحموري (2008) ودراسة العقيل (2011) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح البرنامج الإثرائي في تنمية التفكير الابتكاري لدى العينة التجريبية، وبينت دراسة السلطان (2012) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القدرات الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار حوار الأرقام، الاستخدامات المتعددة، أغلفة الكتب، اللغة المشوقة، والدرجة الكلية.

ولذا يجدر بالمعلم أن يركز على العمليات العقلية العليا، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال استخدامه لطرائق عدة كاستخدام التكنولوجيا والاستراتيجيات الحديثة ومواكبة الاهتمامات التربوية العالمية، ومن هذه الاهتمامات التوجه الملاحظ إلى عمليات التصوير الفوتوغرافي وتحليل الصور وأفكار المتعلمين من خلالها، حيث تقوم البرامج التدريبية لتقنية التصوير الفوتوغرافي على تنمية كل من المهارات التقنية والقدرة الإبداعية وبناء الإنتاج الإبداعي (Anonymous, 2010).

ماهية الإبداع:

اختلفت وتعقدت تعريفات الإبداع لدى علماء النفس وعلماء المهية والتفوق العقلي، ويرجع ذلك إلى محاولة الباحثين صياغة تعريفاتهم الخاصة التي تؤكد وجهات نظرهم المختلفة في التعامل مع هذا المفهوم بحسب اختلاف مناهجهم البحثية ومدارسهم الفكرية (خليفة، 2000)، فمنها ما ركز على العملية الإبداعية والتي يمكن تعليمها كأية مهارة، كما في تعريف بول تورنس "Torrance" الإبداع بأنه الشعور بالمشكلة وتحديد نقاط الضعف في المشكلة ثم تحديد الفروض واختبار صحة الفروض للوصول إلى النتائج. (الهويدي، 2004، ص25) ومنها ركز على الإنتاج الإبداعي كما في تعريف Wallace الإبداع بالنواتج الأصلية التي لم تكن معروفة سابقاً (الهويدي، 2004، ص24). ومنها ما ركز على السمات الشخصية للمبدعين، فبالنسبة إلى "Guilford" فإنه يعرف الإبداع بأنه "سمات استعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات والإسهاب". (خليفة، 2000، ص37). وركزت بعض التعريفات الإبداع كقدرة عقلية حيث عرف Sternberg القدرات الإبداعية بأنها قدرة الفرد على تسخير مهاراته في عمليات الابتكار والاختراع والاكتشاف والتخيل وإقامة وبناء الفروض، وذلك عندما تواجه الفرد مشكلة ما، أو عندما يواجه موقفاً يتطلب حلاً، ويرى Sternberg أن عملية الابتكار تضمن كلاً من التفكير التقاربي والتفكير التباعدي وذلك لأن المشاكل التي تواجه الفرد تتطلب حلولاً تحتوي على نوعي التفكير التقاربي والتباعدي وليس نوعاً واحداً فقط (Stenberg, 2004, p301). وقد أرسى Guilford في الخمسينيات دعامة هذا النوع من التعريفات، حيث أكد أن الإبداع ليس قدرة واحدة وإنما مجموعة من القدرات حدد لها أربعة أبعاد في البداية وهي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات (خليفة، 2000، ص38). ثم طور علماء القياس النفسي دراساتهم ليصلوا إلى أبعاد أخرى للقدرات الإبداعية وهي: الحساسية للمشكلات. (الهويدي، 2004، ص29) والطلاقة بأبعادها: طلاقة الكلمات، والطلاقة الفكرية، وطلاقة النداعي والطلاقة التعبيرية، والطلاقة الحركية (السور، 2002، ص214).

ويحفز الإبداع بعدة أساليب قسمها ستين إلى قسمين (Stein, 1975): أساليب فردية وأساليب جماعية، وقد أظهرت الأبحاث أن الإرشادات الواضحة في الاستراتيجيات التي تؤدي إلى الحصول على نتائج إبداعية يمكن أن تساعد الطلاب ليكونوا أكثر إبداعاً (Sternberg, 2006). وقد تنوعت طرق وأساليب تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة، وقد أخذت هذه الطرق والأساليب اتجاهات محددة لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي ومن هذه الاتجاهات (صباحي، 1976): الاتجاه الأول: تنمية القدرة على التفكير الإبداعي باستخدام برامج تعليم التفكير وبرامج تدريبية مستقلة عن المنهج الدراسي المقرر حيث بينت دراسة راشد (2001) أن البرنامج أدى فعلاً إلى تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الأطفال الذين طبق عليهم البرنامج هذا إلى جانب دوره في تنمية جوانب عديدة للطفل منها الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية؛ والاتجاه الثاني: تنمية القدرة على التفكير الإبداعي ضمن المنهج المدرسي المقرر .

ومع ازدياد ظهور البرامج المساعدة في تنمية القدرات الإبداعية ظهرت بعض التوصيات والخصائص العامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم البرنامج منها: تحديد أهداف واضحة ومناسبة للطلبة ولقدراتهم، واستخدام نشاطات مفتوحة النهاية، وتكون الإجابة فيها غير معروفة للتلميذ، لا بد أن يكون البرنامج شاملاً لأهم العناصر المرتبطة بالظاهرة الإبداعية (الهويدي، 2004)، (جروان، 2002)، (Glover, Ronning, Reynoldes, 2010)، (حجازي، 2001)، (الجاسم، 2010).

العملية الإبداعية وفن التصوير الفوتوغرافي:

إن عملية الإبداع في فن التصوير ليست بالبساطة التي قد يتصورها البعض، فهذا الفن باعتباره المتكون من تنظيم الأفكار وفقاً لإمكانات الخط واللون والضوء على سطح مستو، فإنه يتضمن نشاطاً إبداعياً مركباً يتعلق بالتحويلات التي تحدث ليس للصورة فقط بل أيضاً للفنان المصور (Ehrenzweig, 1969)، فالهدف الأول للمصور هو تحويل عناصر الشكل والمكان والإيقاع والألوان والأضواء من مكونات إلى تعبير متماسك ومتناسق، فن التصوير الفوتوغرافي كما يشير (Algan, 1999) يحتاج إلى قدر كبير من المرونة والخيال والحرية العقلية والبدنية وإلى القدرة على التجويد والتفكير الرمزي والقيام بالتداعيات والتحليل والتكريب البصري. والعملية الإبداعية في فن التصوير كما يذكر (الطه، 2003) مثلها مثل كل العمليات الإبداعية في الفنون الأخرى، لها جانبها الشخصي الفردي الهام، لكن هذا ليس هو الوجه الوحيد للعملة، فهذه العملية أيضاً جانبها الإبداعي الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن الجانب الفردي، فالتصوير هو أساساً عملية اتصال، أو تخاطب تتم بين الفرد والجماعة. ويشير كلا من (Stradling, 2003)، (Danacioglu, 2001) إلى أن العملية الإبداعية في فن التصوير الفوتوغرافي هي ليست شيئاً غامضاً أو غير خاضع للبحث العلمي وليست عملية واحدة منعزلة، بل هي مزيج من العمليات السيكولوجية المختلفة والمتفاعلة في نفس الوقت. وعليه يمكن اعتبار ممارسة فن التصوير الفوتوغرافي نشاطاً إبداعياً فردياً واجتماعياً، وباعتباره ظاهرة متميزة من ظواهر السلوك الإنساني الحضاري الجديرة بالدراسة، إذ تؤكد (قطامي، 2001).

أن الإبداع ظاهرة ذهنية متقدمة يعالج الفرد فيها الأشياء والمواقف والمخبرات والمشاكل بطريقة فريدة أو غير مألوقة، أو يوضع مجموعة حلول سابقة والخروج بحل جديد، وتعتبر مهمة التدريب على الإبداع مهمة وطنية، وتستحق أن تبذل من أجل تحقيقها الفاعليات المدرسية وأجهزة الإعلام ووسائل المعرفة المختلفة.

مشكلة الدراسة:

مع وجود التوجهات التربوية الحديثة التي تسعى إلى تنمية مهارات التفكير المختلفة، إلا أن العملية التعليمية لدينا ما زالت تحتاج إلى الكثير لتواكب هذه التوجهات، خصوصاً في مجال القدرات الإبداعية. كما أن هذا العصر أصبحت فيه التكنولوجيا أساساً ومعتمداً في التعليم والترفيه والتدريب (القحطاني، 2010). ويعتبر استخدام هذه التكنولوجيا من أهم الإستراتيجيات الحديثة التي تستخدم من أجل إيجاد معايير المحتوى في المنهاج (باسكا، ستاميف، نامرا، 2007). ومن هذه الحلول التكنولوجية التي تعتمد على العلاقات بين الأشكال والألوان وصياغتها بشكل إبداعي جديد يرفع من مستوى مهارات التفكير لدى الأطفال التصوير الفوتوغرافي والذي يتناسب مع حاجة العصر للفن الجديد والصيغ الجديدة للتعبير عنه (مروان، 2006). وقد يكون التصوير الفوتوغرافي من أهم الأدوات التكنولوجية ذات التأثير البالغ في المرحلة التعليمية المتوسطة، كما أكدت دراسة أكابا (Akbaba, 2009)، ودراسة جونز (Jones, 2008)، ودراسة تشويرا (Chopra, 1998)، بيك (Beck, 2009) على أهمية وفعالية التصوير الفوتوغرافي، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أثر برنامج تدريبي مقترح للتصوير الفوتوغرافي على تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة جدة؟

وينقرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- 1- ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية الكمية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟
- 2- ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية الشكلية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟
- 3- ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية اللفظية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟
- 4- ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية ككل لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى بناء وتصميم برنامج التصوير الفوتوغرافي، وإلى معرفة أثر البرنامج على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.

أهمية الدراسة: تكتسب الدراسة أهميتها في إمكانية الاستفادة من نتائج الأبحاث في مجال تنمية الإبداع عند طلاب المرحلة المتوسطة من خلال تصميم وتقديم برنامج تدريبي يساهم في تنمية القدرات الإبداعية عند أبعاد الطلاقة والأصالة والمرونة والإفاضة (التفاصيل) لدى الطلبة، كما تسهم هذه الدراسة في توجيه اهتمام التربويين في مجال التخطيط وتصميم الأنشطة والمناهج الإضافية واللاصفية إلى تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة، وتوفير للمعلمات بعض الأنشطة والمناهج الإضافية المهمة المرتبطة بمجال التعبير الفني الصوري، إلى جانب توجيه الآباء والأمهات نحو وسيلة ممتعة وحديثة لأبنائهم من أجل تنمية القدرات الإبداعية لديهم بناء على نتائج هذه الدراسة.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على ما يلي:

1. الحدود المكانية: طبقت الدراسة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.
2. الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في العام الدراسي 1433هـ.
3. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة مدى فاعلية التدريب على مبادئ التصوير الفوتوغرافي في تنمية أبعاد القدرات الإبداعية (طلاقة، أصالة، مرونة، تفاصيل (الإفاضة)) لدى طالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة، كما تم استخدام برنامج تدريبي مقترح في التصوير الفوتوغرافي لتنمية القدرات الإبداعية.
4. الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة بجدة بمدارس دار الرواد النموذجية الأهلية.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- **القدرات الإبداعية:** بحسب رؤية (Sternberg, 1997a) للإبداع من خلال مناحيه الثلاثة (الروحية والنفسية والمعرفية) فهو يعرف الإبداع بأنه "قدرة الفرد على الإتيان بأفكار متنوعة وجديدة من خلال التفكير المركب ورؤية التركيبات والتوليفات بين الأشياء التي يصعب على الأفراد العاديين رؤيتها والذي يقاس في ضوء استجابات الطالبات لبطارية أرورا القدرات الإبداعية.

- **التصوير الفوتوغرافي:** هو فن الرسم بالضوء، لذلك يمكن القول إنه علم وفن؛ فهو علم كونه يتطلب من المصور معرفة بأسس وقواعد التصوير وكيفية التعامل مع مصادر الضوء الطبيعية والصناعية ومعرفة بأنواع العدسات والمرشحات وطريقة استخدامها مع الاهتمام بعناصر التكوين والإضاءة والنسب وغيرها (مروان، 2006، ص2). وهو طريقة عملية لإنتاج صورة عن غرض ما بالاستفادة من التأثير الذي يحدثه الضوء في مادة حساسة. وقد اشتق المصطلح الأجنبي من كلمتين يونانيتين «فوتوس» photos أي الضوء و«غرافين» graphin أي النقش أو الكتابة. وأول من أطلق هذا المصطلح الفلكي الإنكليزي جون هيرشل John Herschel عام 1836م (رياض، 1962، ص522).

منهجية الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يستخدم التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة تجريبية واحدة (معروف، 2003)، حيث أن التغيير في درجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية يمكن أن يرجع إلى تأثير البرنامج المصمم، وقد تم اختيار أسلوب المجموعة الواحدة (قبلي - بعدي) نظراً لقلّة عدد أفراد عينة الدراسة من جهة، ولصعوبة الحصول على مجموعتين متكافئتين من جهة أخرى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكونت عينة الدراسة من (42) طالبة من الصف الثالث من المرحلة المتوسطة بمدارس دار الرواد النموذجية الأهلية منهن (8) طالبات موهوبات حسب المعايير المتبعة بوزارة التربية السعودية، وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية على اعتبار وحدة الاختيار هي المدرسة، وقد أُختير أفراد العينة بطريقة قصدية من بين طالبات المدرسة بعد موافقة أولياء الأمور ونسبة (79%) من مجتمع الدراسة، وكان متوسط اعمار الطالبات (15) سنة.

أدوات الدراسة:

أولاً: برنامج التصوير الفوتوغرافي والذي تم اعداده بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التربوية والتقنيات التي عنيت بتصميم برامج تعليم التصوير الفوتوغرافي، وبعض البرامج التدريبية وورش العمل العربية والعالمية الخاصة بمجال التصوير الفوتوغرافي حيث تم اختيار موضوع البرنامج العام والمتمثل في "بينتنا صديقتنا" فالبرنامج يتكون من مجموعة من الدروس التقنية المتنوعة في مجال التصوير الفوتوغرافي وفق منهجية (أشور) والتي تدور حول محور وموضوع واحد يتحدث عن البيئة وحمايتها بكافة مجالاتها النباتية والإنسانية والحيوانية وذلك بما يتناسب مع ظروف المدرسة وطبيعة المناخ في مدينة جدة .

وقد تم عرض البرنامج على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التصوير الفوتوغرافي وتصميم المناهج التعليمية والوسائط المتعددة والبالغ عددهم (17) لإعطاء رأيهم في البرنامج وتقييمه من حيث: الشمولية ومناسبة الوقت للأنشطة ومناسبة المحتوى لأهداف البرنامج والفئة العمرية، ملائمة وسائل القياس، وسلامة اللغة حيث تم إجراء بعض من التعديلات على البرنامج وفقاً للملاحظات المقدمة من المحكمين.

بنية البرنامج:

لضمان ملائمة البرنامج للهدف المصمم من أجله تم استخدام النموذج العام لتصميم التعليم ASSURE في بناء البرنامج التدريبي المقترح للتصوير الفوتوغرافي والذي يحتوي على دروس تعليمية لأهم أساسيات التصوير الفوتوغرافي، وهو أسلوب نظامي لعملية تصميم التعليم يزود المصمم بإطار إجرائي يضمن أن تكون المنتجات التعليمية ذات فاعلية وكفاءة في تحقيق الأهداف (عبد السلام، 2006). وتم اختيار هذا نموذج (أشور) لأنه يعتبر من أكثر النماذج ملائمة لتصميم الوحدات التعليمية التي تستخدم الوسائط المتعددة (Heinch, R., Molenda, M., Micheal, Russell, J. & Smaldino, S. 2002).

ويمر هذا النموذج بمراحل معينة هي: تحليل خصائص المتعلمين، وصياغة الأهداف، واختيار الأساليب والوسائط أو الأدوات، واستخدام الوسائط والأدوات، وطلب استجابة المتعلم، والتقويم (Kenny, 2004).

الأجهزة والأدوات المستخدمة:

عدد 5 من الكاميرات الاحترافية - تريجر - عدد 4 اضاءة بقوة 500 وات - عدد 4 من المظلات الضوئية - خلفيات بيضاء وسوداء - عدد 4 مرآة كبيرة - طاولات - جهاز عرض الشرائح - كمبيوتر - عدد 8 حامل ثلاثي - خامات متنوعة.

مكان تنفيذ البرنامج: مدارس الرواد النموذجية الأهلية بمدينة جدة.

المدة الزمنية للبرنامج: عشرة لقاءات، بواقع (20) ساعة تقريبا بمعدل ساعتين للقاء الواحد. يقدم عن طريق عرض تقديمي + الشرح العملي والتطبيق.

موضوع البرنامج: بينتنا صديقتنا

ثانياً: بطارية أرورا:

تم استخدام بطارية أرورا في الدراسة الحالية Aurora Battery، وهي من أبرز نواتج مشروع أرورا لتعريب وتقنين مجموعة مقاييس أرورا الذي انطلق عام (2007) بقيادة ستيرنبرغ من جامعة بيل الأمريكية بالتعاون مع المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع بجامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. (السلطان، (2012) (Aljughiman & Ayoob, In press).

وبطارية أرورا تم بناؤها بناء على نظرية (الذكاء الناجح) والتي استهدفت الأطفال من سن 9 إلى 13 سنة وتتكون من جزئين. الجزء الأول: " أرورا G" والذي يقيس الذكاء العام في صورته الشكلية واللفظية. والجزء الثاني: "أرورا A" والذي يقيس القدرات التحليلية، والقدرات الإبداعية، والقدرات العملية في صورها اللفظية والشكلية والكمية (السلطان، 2012)، (Sternberg, 2010).

وفي الدراسة الحالية تم استخدام اختبارات القدرات الإبداعية والتي تتكون من خمسة اختبارات فرعية متمثلة في: اختيار الاستخدامات المتعددة، اختبار اللغة المشوقة، اختبارات المحادثة بين الأشياء، اختبارات أغلفة الكتب، اختبارات حوار الأرقام، حيث تتلاءم هذه الاختبارات مع القدرات الإبداعية التي تهدف الدراسة الحالية إلى قياسها وهي (الأصالة، الطلاقة والمرونة والتفاصيل).

صدق وثبات المقياس:

قام الباحثان الجغيمان وأيوب (Aljughiman & Ayoob, in prss) بتقنين وتعريب البطارية في المملكة العربية السعودية على (8500) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مناطق مختلفة ومتمثلة للبيئة السعودية (الأحساء، الجبيل، الدمام، الرياض، بريدة، تبوك، أبها، جدة) في العام الدراسي (2010/2009). حيث تم الحصول على قيم الصدق والثبات لاختبار القدرات الإبداعية من بطارية أرورا من المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء، كما يوضحها الجدول رقم (3):

جدول (3) معاملات الصدق والثبات للاختبارات الفرعية من القدرات الإبداعية من بطارية أرورا

القدرات الإبداعية الكمية		القدرات الإبداعية اللفظية				القدرات الإبداعية الشكلية			
حوار الأرقام		المحادثات بين الأشياء		اللغة المشوقة		أغلفة الكتب		الاستخدامات المتعددة	
معامل	صدق	معامل	صدق	معامل	صدق	معامل	صدق	معامل	صدق
ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي	ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي	ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي	ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي	ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي
0.70	0.62	0.64	0.63	0.68	0.68	0.67	0.71	0.65	0.72

ويبلغ معامل الاتساق الداخلي للقدرات الإبداعية الشكلية متمثلة في الاستخدامات المتعددة (0.72)، بينما بلغ معامل الاتساق الداخلي في أغلفة الكتب (0.71)، وفي القدرات الإبداعية اللفظية بلغ معامل الاتساق الداخلي لاختبار اللغة المشوقة (0.68)، كما بلغ معامل الاتساق الداخلي للمحادثات بين الأشياء (0.63)، بينما بلغ معامل الاتساق الداخلي للقدرات الإبداعية الكمية المتمثلة باختبار حوار الأرقام (0.62).

بلغ معامل ألفا كرونباخ للقدرات الإبداعية الشكلية متمثلة في الاستخدامات المتعددة (0.65)، بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ في أغلفة الكتب (0.67)، وفي القدرات الإبداعية اللفظية بلغ معامل الثبات لاختبار اللغة المشوقة (0.68) بينما بلغ معامل الثبات للمحادثات بين الأشياء (0.64)، كما بلغ معامل الثبات للقدرات الإبداعية الكمية متمثلة في اختبار حوار الأرقام (0.70) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات واتساق داخلي.

خامساً: متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً-المتغير المستقل:

يتمثل في برنامج مقترح للتصوير الفوتوغرافي باستخدام النموذج العام لتصميم التعليم ASSURE والمصمم لهذه الدراسة.

ثانياً -المتغير التابع:

القدرات الإبداعية تحدها درجة الطالبة في مقياس أرورا.

سابعاً: المعالجة الإحصائية:

تم تصحيح مقياس بطارية أرورا (القدرات الإبداعية) للقياسين القبلي والبعدي، ومن أجل معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية المحسوبة (SPSS)، حيث استخدم اختبار t-test للمجموعات المرتبطة.

نتائج الدراسة:

أ- **إجابة السؤال الأول:** ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية الكمية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟ ينص الفرض الأول للدراسة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القدرات الإبداعية الكمية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول (4) يوضح النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

جدول (4): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في القدرات الإبداعية الكمية

الأبعاد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"
القدرات الإبداعية الكمية	قبلي	42	19,62	5,93	41	*2,00
	بعدي	42	21,81	5,03		

*دالة عند مستوى (0.05)

ويتضح من الجدول (1) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في متغير القدرات الإبداعية الكمية (اختبار حوار الأرقام) لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.05)، مما يدل على حدوث تحسن في القدرات الإبداعية الكمية بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهذا يدل على فعالية برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح على تنمية القدرات الإبداعية الكمية وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة. وهنا تأثير إيجابي للبرنامج المقترح على مهارات التفكير الإبداعي الكمية لهذا الاختبار والذي يستهدف مهارتي (التفاصيل والخيال) وذلك بربط الأرقام بعضها ببعض والقدرة الأوسع على التعامل مع المسائل الحسابية حيث إن النشاطات التي تتميز بعمليات ذات صبغة رياضية حسابية من شأنها تنمية الإبداع (نصر، 2011)، فعلى سبيل المثال في لقاء أساسيات تكوين الصورة يطلب من الطالبة تقسيم الصورة إلى ثلاثة أثلاث وتطبيق قاعة الثلث في اختيار مركز الصورة وكل هذا في ذهن وخيال الطالبة مما أدى إلى استخدام الأرقام والخيال وإدراك التفاصيل لهذه الصورة المراد تصويرها، ومهارة التفاصيل من مهارات التفكير الإبداعي وهي قدرة الفرد على تكوين الأفكار الواضحة والقدرة على النقد والحكم على المعرفة المكتسبة فهي عملية إكمال الموقف على أساس المعلومات المعطاه (نوفل، 2009، ص56)، فالمصور الذي يبدأ الصورة بأفكار مبهمه وينتهي إلى صورة مركبة غنية بالعناصر الإبداعية يتدرج من البسيط المجرى إلى الناتج الإبداعي الملموس والذي من شأنه تنمية مهارة التفاصيل. وهذا يتفق مع دراسة (العقيل، 2011) والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام أنشطة علمية إثنائية مقترحة في تنمية عمليات العلم التكاملية والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين في الصف السادس الابتدائي، وإلى معرفة رأي التلاميذ الموهوبين في أثر استخدام الأنشطة العلمية الإثنائية في تنمية عمليات العلم التكاملية ومهارات الإبداع لديهم، وبينت نتائج دراسة (العقيل، 2011) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية وذلك بالنسبة لاختبار التفكير الإبداعي البعدي الكلي (المجموع الكلي) وأقسامه الخمسة المختلفة (اختبار الاستخدامات المتعددة للأشياء، واختبار أغلفة الكتب، واختبار المحادثات بين الأشياء، واختبار اللغة المشوقة، واختبار حوار الأرقام)، ووجود حجم تأثير كبير للأنشطة العلمية الإثنائية المقترحة على مهارات التفكير الإبداعي. (حجازي، 2001).

ب- **إجابة السؤال الثاني:** ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية الشكلية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟ ينص الفرض الثاني للدراسة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القدرات الإبداعية الشكلية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول (5) يوضح النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

جدول (5): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في القدرات الإبداعية الشكلية

الأبعاد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	
القدرات الإبداعية الشكلية	اختبار أغلفة الكتب	42	17,36	3,92	41	**2,56	
	بعدي	42	19,19	3,37			
	اختبار الاستخدامات المتعددة	قبلي	42	14,10	4,36	41	**6,66
		بعدي	42	18,29	4,26		

**دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول وجود فرق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في متغير القدرات الإبداعية الشكلية (اختبار أغلفة الكتب، واختبار الاستخدامات المتعددة للأشياء) لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01) على كل من اختبار أغلفة الكتب واختبار الاستخدامات المتعددة للأشياء، مما يدل على حدوث تحسن في القدرات الإبداعية الشكلية بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهذا يدل على فعالية برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح على تنمية القدرات الإبداعية الشكلية ووجود أثر إيجابي للأنشطة المقترحة في تنمية مهارات هذا الاختبار (مهارة المرونة، ومهارة الأصالة) وهي من مهارات التفكير الإبداعي وبذلك يتحقق الفرض الثاني للبحث، فالمرونة هي القدرة على رؤية الأشياء من خلال زوايا ومناطق معينة باستخدام إستراتيجيات متنوعة وهذه القدرة من شأنها أن تميز بين الفرد الذي لديه القدرة على تغيير اتجاه تفكيره من زاوية لأخرى عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد (نوفل، 2009، ص51)، (عبد الغفار، 1977) و (عبد الستار، 1985) وهي عكس الجمود الذهني والتحرر من القصور والجمود الذاتي أو العقلي وهذا ما يسعى برنامج التصوير المقترح لتحقيقه، أما الأصالة وتعني قدرة الفرد على إعطاء استجابات أصيلة وجديدة وتحدد هذه المهارة غالباً الإبداع لمن يمتلكها، لذا يجب الاهتمام بهذه المهارة وإعطاء الطالب التدريب الكافي منذ دخوله إلى المدرسة لرفع كفاءته في القدرة على الإنتاج الأصلي وصاحب التفكير الأصلي هو ذلك الذي ينفر من تكرار أفكار الآخرين، ومن ثم فالمصور المبدع ككل فنان يبحث عن الجديد والمفيد لأنه يرسم طريقه الخاص، طرق الأصالة الذي هو طريق الإبداع. (باسكا، تامرا، 2007)، (يوسف، 2010)، (خليل، 1979)، (جروان، 2002)، (السرور، 2002)، (1980، Davinci)، (الهوري، 2004). وقد يعزى الفارق الإيجابي في نتيجة الاختبار إلى أن الطالبات في برنامج التصوير الفوتوغرافي يأتين بالأفكار الجديدة للصور ويستخدمن المرونة في التفكير وفي طرح هذه الأفكار بشكل عملي وذلك مع توفر البيئة المناسبة كالأستديو الذي تم تجهيزه لهذا البرنامج وتوفير الأدوات اللازمة لتحفيز الإبداع لديهم كالأخامات المختلفة والإضاءة وأنواع العدسات والعاكس وعرض الصور على متخصصين في المجال مما أدى إلى تطوير وتحسين الأداء. على سبيل المثال (طلب من الطالبات تصوير دعائي لقلم بشكل يجذب الزبون إلى شرائه واستخدام ما يناسب تكوين الصورة) فقم باستخدام الأقمشة والكتب والأوراق والإضاءة بزوايا مختلفة وبعده طرق مما ساعد في تنمية مهارة المرونة والأصالة والطلاقة لديهن، إن العملية الإبداعية تقتضي وجود المرونة وإعادة تنظيم الأفكار باستمرار كما أن التحفيز والمواظبة يلعبان دوراً مهماً في العملية الإبداعية (Michael, 2003). وفي أثناء التدريب على أي مهارة من مهارات التفكير الإبداعي يمكن تنمية القدرات الإبداعية الأخرى أيضاً حيث إن الأصالة تشمل الربط الانتقائي الذي يحصل وقد وصفها Sternberg المشار إليه في تاسيل باسكا وستاميف (2007) بأنها عملية تركيب وربط الأفكار غير المرتبطة لتشكيل ناتج جديد.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة أبو الشامات (2007) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عن طريق بناء وحدتين تدريسية تضمنت قصص للأطفال، وأكدت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند محور الطلاقة والمرونة والأصالة والإفاضة أو التوسيع والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه. ودراسة الجبوري (2002) والتي استهدفت الكشف عن فاعلية المنهج الإثرائي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الثاني متوسط في ثانوية المتميزين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى المرونة للتفكير الابتكاري ولصالح المجموعة الضابطة، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى الأصالة للتفكير الابتكاري ولصالح المجموعة التجريبية. ودراسة عبد الحميد (1998) والتي درست المرونة كمتغير أساسي في تفكير الأطفال وكشفت على القدرات الإبداعية الأكثر إسهاماً في الرسم لدى الأطفال في المرحلة العمرية من 3-12 عام. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود تأثيرات دالة على نشاط الرسم وهي الطلاقة والأصالة والمرونة، ولقد جاءت المرونة على رأس القدرات المؤثرة في نشاط الرسم لدى الأطفال.

ت- إجابة السؤال الثالث: ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية اللفظية لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟ ينص الفرض الثالث للدراسة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القدرات الإبداعية اللفظية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول (6) يوضح النتائج التي توصل إليها الباحث.

جدول (6): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في القدرات الإبداعية اللفظية

الأبعاد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"
القدرات الإبداعية اللفظية "اختبار المحادثات"	قبلي	42	35,88	9,70	41	**2,57
	بعدي	42	39,29	4,36		

**دالة عند مستوى (0.01)

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في متغير القدرات الإبداعية اللفظية (اختبار المحادثات) لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل على حدوث تحسن في القدرات الإبداعية اللفظية بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهذا يدل على فعالية برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح على تنمية القدرات الإبداعية اللفظية وبذلك يتحقق الفرض الثالث للدراسة. مما يدل على أن طالبات المجموعة التجريبية تفوقن في الاختبار البعدي في اكتساب مهارات التفكير الإبداعي التي يستهدفها هذا الاختبار وهي مهارة الأصالة وكذلك اكتساب الفهم اللغوي الجيد. حيث يعتبر اختبار المحادثات بين الأشياء من الاختبارات الفرعية في اختبار التفكير الإبداعي في بطارية مقياس أورورا Aurora والتي تستهدف معرفة المهارات اللغوية لدى الطالبات. وقد يعزى هذا الفرق الدال إحصائياً إلى أن أنشطة برنامج التصوير الفوتوغرافي تضمنت في بعض المهام ما من شأنه إظهار التعبيرات اللغوية لدى الطالبات والتعبير عن أفكارهن الجديدة والمثيرة من خلال الأصالة والطلاقة اللغوية وهي بالطبع إحدى مهارات التفكير الإبداعي، فعلى سبيل المثال طلب منهن تسمية الصور الملتقطة وعنوانها بعنوان صحيح لغوياً ومثير وجذاب ومرتبطة بموضوع الصورة، ثم كتابة سطر تعريفي لهذه الصورة، أو إنشاء حوار بين صورتين التقطتها تتحدث فيها عن ظروف وكيفية الالتقاط، وهذا بدوره ساهم في تنمية مهارة الأصالة وذلك باختبار المحادثات بين الأشياء، وقد لاحظت الباحثة التطور اللغوي لديهم وكمية المعرفة اللغوية التي تستخدمها الطالبات أثناء عنوان الصور أو إنشاء السيناريوهات مما يوحي باكتساب الطالبات لتلك المهارات وبالتالي ظهور الدلالة الإحصائية ووجود الأثر الإيجابي في النتيجة الحالية لاختبار المحادثات بين الأشياء، فالأصالة هي قدرة الفرد التي تبدو في سلوك الفرد عندما يبتكر بالفعل إنتاجاً جديداً وهي مرادفة للإبداع نفسه (نوفل، 2003، ص54). وتتفق هذه النتائج مع دراسة المحيسن (2000) والتي هدفت إلى معرفة أثر طريقة تدريس مقترحة في تنمية التفكير الإبداعي في العلوم لتلاميذ المرحلة المتوسطة ودلت النتائج على تفوق المجموعة التجريبية في جوانب الإبداع الثلاثة: الطلاقة والمرونة والأصالة منفردة ومجمعة، مما يدل على تفوق طريقة التدريس المقترحة في تنمية الإبداع بجوانبه الثلاثة لدى المتعلمين في العلوم. كما تتفق النتائج مع نتائج دراسة إسماعيل (2003) والتي هدفت إلى قياس فعالية بعض الأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المتفوقين في مادة العلوم بالمرحلة الإعدادية، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) وفي المجموع الكلي في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي في وحدة العلوم الإثرائية. كما أظهرت النتائج حجم الأثر الكبير للأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة.

ث- إجابة السؤال الرابع: ما أثر برنامج تصوير فوتوغرافي مقترح على تنمية القدرات الإبداعية ككل لدى طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة؟ ينص الفرض الرابع للدراسة على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في القدرات الإبداعية ككل في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول (7) يوضح النتائج:

جدول (7): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في القدرات الإبداعية ككل

الأبعاد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"
القدرات الإبداعية ككل	قبلي	42	86,95	15,00	41	**5,36
	بعدي	42	98,57	9,53		

**دالة عند مستوى (0.01)

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في القدرات الإبداعية ككل لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل على حدوث تحسن في القدرات الإبداعية ككل بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهذا يدل على فعالية برنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح على تنمية القدرات الإبداعية ككل وبذلك يتحقق الفرض الرابع للدراسة.

وبشكل عام، وبالنظر إلى النتائج المتحصّل عليها (الدلالة الإحصائية) من التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي في بطارية مقاييس أورورا (Aurora المجموع الكلي، وكل اختبار فرعي على حدة)، يتضح تفوق طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي في امتلاك المهارات الثلاث الرئيسة التي يستهدفها الاختبار بشكل عام وهي: مهارات التعامل مع الأشكال، والمهارات اللفظية، والمهارات العددية. مما يوحي بدور فعال وكبير لبرنامج التصوير الفوتوغرافي المقترح كمتغير مستقل في تنمية هذه المهارات الرئيسة والمهارات التابعة لها) أي مهارات التفكير الإبداعي: الأصالة_المرونة _ التفصيل _ الطلاقة). ويؤكد أهمية البرنامج المقترح للتصوير الفوتوغرافي تحسّن القدرات الإبداعية لدى الطالبات في الاختبار البعدي، فالن مثير للذكاء (نصر، 2011)، كما تشير الدراسات إلى أن إثراء خبرات الطالبة من خلال الأنشطة الفنية من شأنه تحسين نسبة مهارات التفكير الإبداعي لديهن لأن هذه الأنشطة كالتصوير تيسر عمليات تعلمهم للأنشطة الإبداعية ويساعد تفاعلهم مع الأبعاد والألوان والأشكال والمرور بالخبرة الفنية بمراحلها المختلفة من الملاحظة والاكتشاف والتميز والتدريب والتحليل والتفضيل الجمالي والتدوق للفن إلى جانب التقويم النقدي والذي ينمي القدرات التحليلية لدى الأطفال (Chopra,1998؛ نصر، 2011؛ خليفة، 2000؛ Stenberg,2004؛ Davis، 2003؛ السرور، 2002).

كما توصل أكبابا (Akbaba , 2009) في دراسته والتي هدفت إلى البحث عن تأثير استخدام التصوير الفوتوغرافي في تدريس مادة التاريخ، وجاءت نتائج دراسته لتبين أن استخدام الصور يحقق نجاح الطالب في تعليم مادة التاريخ، وأن الطلاب الذين درسوا باستخدام الصور وتحليلها أكثر نجاحاً مقارنة بالذين درسوا نفس الموضوع بأسلوب التدريس التقليدي، وقد أوصى في دراسته أنه ينبغي للمعلمين استخدام التصوير والصور الفوتوغرافية في تدريس المفاهيم المجردة التي نجدها في طبيعة مادة التاريخ والتي لا يمكن استبعادها. وهذه النتائج تتفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة، حيث أظهرت دراسة تجريبية قام بها بينك (Penick,1976) وجود فروق دالة إحصائية وتفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في اكتساب مهارات التفكير الإبداعي. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة تشويرا (Chopra,1998) التي هدفت إلى تعليم الأطفال برنامجاً عملياً للتصوير الفوتوغرافي وتنمية القدرات الإبداعية لديهم من خلاله في الهند للأطفال المحرومين في الأحياء الفقيرة، تم اعطاؤهم ورش عمل في عدة مواضيع كتوثيق الآثار والطبيعة والوعي البيئي والتدريب المهني لاستخدام الكاميرا ليست كأداة وإنما كوسيلة لرؤية الحياة من منظور جديد، شملت العينة 96 طفلاً من الأحياء الفقيرة جنوب جوفيندبوري دلهي من الفئة العمرية ما بين 12-18 سنة، وأظهرت نتائج البحث امتلاك الأطفال قدرات فريدة إبداعية ومستوى عال من التعبير عن الذات ورؤية جديدة للحياة بعد تقييم معرض الصور الفوتوغرافي الناتج عن البرنامج المعطى عن طريق متخصصين في المجال.

ومن هنا نستطيع القول إن فهم الفن والذي يشغل الناحية اليمنى من المخ يساعد على زيادة فاعلية الناحية اليسرى المسؤولة عن فهم المواد العلمية من الناحية الحسية والحركية وأساليب التفكير أيضاً، فإن تعلم الطالب لأهمية الأبعاد وتأثير الأشكال وعمق الصورة سيفيده في فهم العلوم والجغرافيا أيضاً (نصر، 2011)، (Glover,Ronning,Reynoldes,2010). ففن التصوير الفوتوغرافي كما يشير ألقان (ALGAN,1999) يحتاج إلى قدر كبير من المرونة والخيال والحرية العقلية والبدنية وإلى القدرة على التجريد والتفكير الرمزي والقيام بالتداعيات والتحليل والتركييب البصري.

التوصيات والمقترحات: اعتماداً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الدراسة ب: الاهتمام بمقررات المرحلة المتوسطة الدراسية بشكل عام حيث تتضمن آليات تساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، واستخدام الكاميرا في تطبيقات الدروس، كما توصي الدراسة بإجراء دراسة لقياس أثر برنامج التصوير الفوتوغرافي على مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير التحليلي، وإجراء دراسة لقياس فعالية التصوير الفوتوغرافي في مستوى التحصيل لدى الطلبة.

المراجع العربية:

- أبو الشامات، العنود. (2007). فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- أبو جادو، صالح (2006) تعليم التفكير، النظرية والتطبيق. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، حمدان محمد. (2003). فاعلية بعض الأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ المتفوقين في مادة العلوم بالمرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة حلوان: جمهورية مصر العربية.
- باسكا، تاسيل ، وستاميف جويس و، تامرا (2007). المنهاج الشامل للطلبة الموهوبين (عبد الحكيم الصافي وحسين أبو رياش وأميمة عمور وسليم شريف. مترجمون) عمان: درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (تاريخ النشر الأصلي 1996).
- الجاسم، فاطمة(2010). الذكاء الناجح والقدرات التحليلية الإبداعية، ط(1). عمان: دار ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجبوري ، احمد عزيز . (2002) . فاعلية المنهج الإثرائي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة ثانوية المتميزين في الموصل. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، الموصل.العراق .
- جرادات ، عبدالله مصطفى محمود (2006) ، اثر برنامج إثرائي قائم على المشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة المتفوقين في المراكز الريادية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.الأردن .
- جروان ، فتحي عبد الرحمن . (2002). الإبداع. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر .
- جمل ، محمد . (2005) . تنمية مهارات التفكير الإبداعي ، العين : دار الكتاب الجامعي.
- حجازي ، سناء (2001). سيكولوجية الإبداع . القاهرة : دار الفكر العربي.
- الحموري ، خالد (2008). أثر برنامج إثرائي في التربية البيئية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتحصيل لدى الطلبة الموهوبين في منطقة القصيم. عمادة البحث العلمي . منشورة بمجلة الجامعة الإسلامية . المملكة العربية السعودية .
- خليل ، منير حسين (1979) دراسة مقارنة للسمات الشخصية لدى الفنانين المبدعين في مجال الفن التشكيلي . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة عين شمس : القاهرة . جمهورية مصر العربية .
- خليفة ، عبد اللطيف (2000) . الحدس والإبداع . القاهرة : دار غريب للنشر .
- راشد ،علي .(2001). برنامج تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال. الكويت : درا الكتاب الحديث.
- رياض، عبد الفتاح (1962) التحميص والطبع والتكبير . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- السرور، ناديا هايل . (1998) . تربية المتميزين والموهوبين ، عمان : دار الفكر العربي.
- السرور، ناديا . (2002). مقدمة في الإبداع . الطبعة الأولى. الأردن، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
- السلطان، جواهر (2012). أثر برنامج إثرائي قائم على نظرية الذكاء الناجح في تنمية القدرات الإبداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة واتجاهاتهن نحوه . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة الملك فيصل . الأحساء . المملكة العربية السعودية .
- صبحي ، سيد (1976) دراسات وبحوث في الابتكار . القاهرة : عالم الكتب .
- الطه، اسماعيل (2003) الإبداع الفني . حمص : دار المعارف.
- عبد الجليل ، صلاح بن يحيى.(2005). أثر برنامج تدريبي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين . مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين . عمان . الأردن .

- عبد الحميد، شاكر . (1998) . المرونة كمتغير أساسي في تفكير الأطفال .المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر . الجمعية المصرية للدراسات النفسية . القاهرة . جمهورية مصر العربية .
- عبد الستار ، إبراهيم (1985) . آفاق جديدة في دراسة الإبداع . الكويت : وكالة المطبوعات .
- عبد السلام، مندور (2006). أساسيات إنتاج واستخدام وسائل وتكنولوجيا التعليم. الرياض : دار الصميعة للنشر والتوزيع .
- عبد الغفار، عبد السلام (1977). التفوق العقلي والابتكار . القاهرة : دار النهضة العربية .
- العبد الغفور ، خالد. (2004) .خطوة أولى تجاه الضوء .مذكرة منشورة تم استرجاعها بتاريخ 2010/6/1 على الرابط : <http://www.ka4media.com/ka4org/p-c.pdf>
- العقيل، محمد عبد العزيز محمد . (٢٠١١ م) . أثر استخدام أنشطة علمية إثرائية مقترحة في تنمية عمليات العلم التكاملية والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين في المرحلة الابتدائية .رسالة دكتوراه غير منشورة .قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود :الرياض . المملكة العربية السعودية.
- القاضي، عدنان محمد.(2006). فاعلية برنامج حل المشكلات المستقبلية في تطوير القدرات الإبداعية ومهارات التفكير العليا لدى عينة من الطلاب الموهوبين بالمرحلة الإعدادية بمملكة البحرين، المؤتمر العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله . المملكة العربية السعودية .
- القحطاني، سناء (2010) أثر استخدام التعلم النقال M-Learning على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات اللغة الإنجليزية بكلية التربية بجدة. رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة الملك عبد العزيز . جدة . المملكة العربية السعودية .
- قطامي، نايفه (2001) . تعليم التفكير للمرحلة الأساسية. عمان : دار الفكر .
- قطامي ، يوسف : (1990) تفكير الأطفال – تطوره و طرق تعليمه ، عمان : الأهلية للنشر و التوزيع .
- المحيسن ، إبراهيم عبدالله.(2000). تدريس العلوم بطريقة تنمية التفكير الإبداعي لتلاميذ المرحلة المتوسطة : دراسة تجريبية. بحث منشور تم استرجاعه بتاريخ 2010/6/1 على الرابط: <http://www.mohyessin.com/files.htm>
- مروان، نايف . (2006). التصوير الفوتوغرافي ظاهرة متميزة. مقال منشور تم استرجاعه بتاريخ: 2010/6/12 على الرابط: <http://www.friendsoflight.com/forum/showthread.php?t=10932>
- معروف ، أحمد . (2003) . البحث العلمي (ماهيته وخصائصه، طرقه ومراحل إعداده ومصادره) .كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر .صدر ضمن مطبوعات الدورة التدريبية القطرية حول أساليب ومناهج البحث العلمي المقامة بالدوحة . قطر .
- نصر ، ياسر (2011) . موسوعة طفلي المبدع . القاهرة : مؤسسة اقرأ .
- نوفل، محمد (2009). الإبداع الجاد .. مفاهيم وتطبيقات .عمان : دبيونو للطباعة والنشر .
- الهويدي ، زيد (2004) . الإبداع ماهيته اكتشافه وتميمته . الأردن : دار الكتاب الجامعي .
- يوسف ، سليمان عبد الواحد (2010) الذكاءات المتعددة .المنصورة : المكتبة العصرية .

REFERENCES

- [1] Akababa, Bulten (2009). PHOTOGRAPH USAGE HISTORY EDUCATION. the Turiksh outline journal of Educational Technology, 39-47.
- [2] ALGAN, Ertugrul. (1999). Introduction to Reading and analysis of a photo image. London: Business Communication Publications.
- [3] Aljughiman, A. & Ayoob, A. (In Press). The Effect of an Enrichment Program on Developing Analytical, Creative, and Practical Abilities of Elementary Gifted Students. Journal for the Education of the Gifted.
- [4] Anonymous, (2010). Foundation Degree Photography at Plymouth College of Art. Retrieved in 21/6/2010 from <http://www.plymouthart.ac.uk/prospectus/Degree-and-Honours/Foundation-Degree/FD-Photography--/Modules/PHFH1A1011>
- [5] Beck, R. J. (2009). The cultivation of students' metaphoric imagination of peace in a creative photography program. International Journal of Education & the Arts, 10 (18). Retrieved [20/5/2010] from <http://www.ijea.org/v10n18/>.

- [6] Chopra, Ravi .(1998). The Cultural Dimension of Education. Indira Gandhi National Centre for the Arts, New Delhi.Co-published: IGNSA and DK Printworld Pvt .Ltd.,F-52, Bali Nagar, New Delhi - 110 015
- [7] Danacioglu, Esra. (2001). Traces of the past. Istanbul: History Foundation International Publishing.
- [8] Davinci, L . (1980) The Notebook of Leonardo Davinci.Oxford University Press: Richter Oxford.pp144-99.
- [9] Davis, G; Rimm, S. (2003). Education of the Gifted and Talented.5th Ed Western reserve university school of medicine and the family achievement clinic, OH :USA
- [10] Efland, A. D. (2004). Art education as imaginative cognition. In E. W. Eisner & M. D. Day (Eds.), Handbook of Research and Policy in Art education (pp. 751- 774). Mahwah, NJ: Erlbaum.
- [11] Ehrenwzeig, A. (1969). New Psychoanalytical Approach to Aesthetics, In : Psychology and the Visual Arts, ed. by : J. Hogg London : Penguin Book.
- [12] Glover, Ronning, Reynoldes, Cecil. (2010). Handbook of Creativity Perspectives on Individual Differences, Plenum Press. New York.pp77.
- [13] Heinch. Robert, Molenda. Micheal, Russell. James & Smaldino. Sharon. (2002). Assure model. Retrieved march, 10, 2011. from <http://www.mscedu/~act2/courseconstruct/assure.html>
- [14] Jones, M. K. (2008, 2 31). GIRLS' VISUAL REPRESENTATIONS OF LITERACY IN A RURAL UGANDAN COMMUNITY. Canadian Journal of Education , 371-404.
- [15] kenny, Robert. (2004). Teaching tv production in a digital world: integrating media literacy. Stratford: Libraries Unlimited.
- [16] Michael, W.B (2003). Guilford's Structure of Intellect and Structure of problem Solving Models. In j.c Houtz (ED). The Educational Psychology of Creativity. pp. 167-1998. Cresskill, New Jersey : Hampton Press, Inc.
- [17] Penick, J. (1976). Creativity in Fifth-grade Science Students: The Effects of Two Patterns of Instruction. Journal of Research in Science Teaching, 13, 307-314. Retrieved from ERIC database.
- [18] Sternberg, R.J.(1997a). How Practical And Creative Intelligence Determine Success In Life. USA: Plume Printing.
- [19] Sternberg, R.J. (2006). Creating a Vision of Creativity : The First 25 Years. In Y. University , Psychology of Aesthetics, Creativity , and the Arts (pp.2-12).the American Psychological Association.
- [20] Sternberg, R.J.(2004).Culture and intelligence. Journal. Of A.P. Association, 59(5), 225-338.
- [21] Sternberg, R. (2010a). Teaching for creativity. In R. Beghetto & J. Kaufman. (Eds.), Nurturing creativity in the classroom. New York: Cambridge University Press.
- [22] Stradling, Robert. (2003). 20. How taught Century European History. Istanbul: Tarih
- [23] Stien, M.I. (1975). Stimulating creativity. Vol.2. New York : Academic Press.
- [24] Weeping, H.S &Philip, A, (2002): A Scientific Education. Reform Journal of Education ,47(4) 389-403.